# أثر فقه الشيخ محمد بن عبد الوهاب في المذهب الحنبلي في مصر عرض ونقد

إعداد الدكتورة

أماني محمود عبدالصمد إبراهيم

باحثة دكتوراه بقسم الشريعة الإسلامية

كليـــة دار العلوم – جامعة القاهرة

مدرس بالأزهر الشريف

## ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة صورة من صور عدم انضباط مسار الفتوى، وكيف كان لـه أثـر في اضطراب المجتمع وقيمه؛ وذلك من خلال دراسة أثر فقـه الشـيخ محمـد بـن عبـد الوهـاب وتلامذته في المذهب الحنبلي في مصر، وبيان أثر نقل الفقه الخاص بمجتمـع معـين إلى مجتمـع آخر مختلف عنه في عاداته وقيمه المجتمعية دون ضبط لمسار الفتوى.

فالفقه الإسلامي له دوره في تجديد فكر الأمة الإسلامية، ومواجهة التحديات التي تواجهها، وتنمية الوعي، وتثبيت القيم، ولتحقيق ذلك لابد من ضبط مسار الفتـوى عنـد انتقالهـا مـن عصر إلى عصر أو من بيئة إلى بيئة مختلفة عنها، والمذهب الحنبلي زاد انتشاره في مصر في أوائـل القرن ١٣ه على يد فقهاء السعودية الذين حملوا فكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

ويتجه البحث لدراسة مذهب الشيخ محمد بن عبد الوهاب الفقهي وأبـرز سـماته، وظهـور المذهب الحنبلي في مصر وانتشاره، وأثر فقه الشيخ محمد بن عبد الوهاب في العلماء والعامة.

وقد توصَّلت الدِّراسةُ إلى جملةٍ من النتائجِ، منها: أنه لابد من ضبط مسار الفتوى عنـد نقلهـا من مجتمع إلى مجتمع؛ فمعطيات العصر تؤثر في قيم المجتمع، ولابد أن يكون هذا الانتقال من خلال علماء. ومن نتائجه أيضًا أن من أسباب انتشار المذهب الحنـبلي في مصـر ؛ وجـود أبنـاء وتلاميذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مصر، واحتكاكهم بطلبة العلم والعلماء، إضـافة إلى سفر العمالة المصرية إلى السعودية للمشاركة في بناء الفكر والحضارة هناك. ومن نتائجه أيضًـا أن عامة المصريين الذين اتبعوا الأحكام الفقهية للشيخ محمد بن عبد الوهاب اتبعوهـا اتباعًـا أعمى، وجمدت عقول بعضهم عليها، وخلطوا بـين الأحكـام الفقهيـة والأحكـام العقديـة، فكانوا أرضًا خصبة لأصحاب الأفكار السياسية والمتطرفة.

# The Impact of Mohammad Bin Abdel-Wahab's Jurisprudence on the Hanbali School of Thought in Egypt: An Exposition and Criticism

By: Amany Mahmoud Abdel-Samad Ibrahim
A PhD. researcher, Department of Islamic Jurisprudence,
Faculty of Dar Al-Oloum, Cairo University
amany_mahmoud119@yahoo.com

مجلة كلية الدراسات الإسلامية

Abstract

This research handles a form of the undisciplined path of *Fatwa (*advisory opinions) and how far it caused turbulence within the society and its values. This objective can be traced through studying the impact of Shaikh Mohammed Bin Abdel-Wahab and his disciples on the Hanbali School of thought in Egypt to show the effects of transferring the jurisprudence of a certain society to another one whose social values and traditions are different across undisciplined path of *fatwa*.

The Islamic Jurisprudence has a role to renovate thinking, face the challenges, raise awareness and establish values of the Islamic nation. To achieve these objectives, it has become necessary to discipline the path of *fatwa* when transferring it from age to age or from a certain environment to another different one. The Hambali School of thought has increasingly spread in Egypt at the beginning of the 13th century of Hijrah by the Saudi scholars who were sincere to Shaikh Mohammed Bin Abdel-Wahab.

The research studies the jurisprudence of Mohammed Bin Abdel-Wahab and its most apparent features, the rise of the Hanbali

School of thought in Egypt, its widespread and its impact upon scholars and the public.

The research has found out a group of results: first, it has become necessary to discipline the path of *Fatwa* when transferring it from a certain society to another since the real conditions affect the values of this society. Second, transference should be carried out by scholars. Third, the Hanbali School of thought has spread in Egypt due to the existence of Bin Abdel-Wahab's disciples in Egypt and their contact with the scholars and students. In addition, the working force that travelled to Arabia to take part in shaping its ideology and civilization. Finally, the Egyptian masses who followed Bin Abdel-Wahab did it blindly and they confused the jurisprudent judgments with the dogmatic ones something that turned them into a fertile soil for those who hold extreme political ideas.

Key words: Mohammed Bin Abdel-Wahab- The Hanbali School of Thought, the impact of Bin Abdel-Wahab's thought.

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمـــة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب للناس بشيرًا ونذيرًا، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه، ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.



وبعد؛ فالفقه الإسلامي له دوره في تجديد فكر الأمة الإسلامية، ومواجهة التحديات التي تواجهها، وتنمية الوعي، وتثبيت القيم، ولتحقيق ذلك لابد من ضبط مسار الفتوى عند انتقالها من عصر إلى عصر أو من بيئة إلى بيئة مختلفة عنها.

وتناول هذا البحث صورة من صور عدم انضباط مسار الفتوى، وكيف كان له أثر في اضطراب المجتمع وقيمه؛ وذلك من خلال دراسة أثر فقه الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتلامذته في المذهب الحنبلي في مصر، وبيان أثر نقل الفقه الخاص بمجتمع معين إلى مجتمع آخر مختلف عنه في عاداته وقيمه المجتمعية دون ضبط لمسار الفتوى، وعنونت له بـ" أثر فقه الشيخ محمد بن عبد الوهاب في المذهب الحنبلي في مصر – عرض ونقد"، وهو يندرج تحت المحور الخامس: الفقه وأصوله والقيم، النقطة الثالثة: ضبط مسار الفتوى وأثره على القيم المجتمعية .

### ١ـ منهج البحث:

لقد اقتضت طبيعة الموضوع أن أتبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي: في وصف وتعريف كل ما يتطرق إليه البحث من مصطلحات، والمنهج الاستقرائي التحليلي: في تتبع فقه الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكيفية انتقاله خارج المملكة العربية السعودية ودخوله مصر وأثره في المذهب الحنبلي فيها.

### ٢ـ أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

#### أولا: أهمية الموضوع

١ – للمذهب الحنبلي أهمية لا تقل عن أهمية المذاهب الأخرى المشهورة.

٢– يتسم فقه الشيخ محمد بن عبد الوهاب بسمات كان لها آثار إيجابية وأخرى سلبية في

انتشار المذهب الحنبلي في العالم الإسلامي عامة ومصر خاصة.

**ثانيًا: أسباب اختياره**

١- الوقوف على سمات فقه الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

٢- بيان أثر الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نشر المذهب الحنبلي على أهل العلم والعامة في مصر.



**٣ـ الدراسات السابقة:**

على حد علمي واطلاعي لم يتم تناول هذا الموضوع من قبل.

**٤ـ إشكالية البحث:**

ما أثر فقه الشيخ محمد بن عبد الوهاب في المذهب الحنبلي في مصر، وما آثار نقل مسار فتواه للعلماء والعوام إلى المجتمع المصري؟

هذه إشكالية البحث وللإجابة عليها وضعت الخطة التالية:

**٥ـ خطة البحث:**

اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، على النحو التالي:

**المقدمة، وهي مدخل للموضوع**

**ثم تمهيد بعنوان:** التعريف بالشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته

**ويليه المبحث الأول:** مذهب الشيخ محمد بن عبد الوهاب العقدي والفقهي وأبرز سمات فقهه، وفيه مطلبان:

**المطلب الأول:** مذهب الشيخ محمد بن عبد الوهاب العقدي والفقهي

**المطلب الثاني:** أبرز سمات فقه الشيخ محمد بن عبد الوهاب

**ثم المبحث الثاني:** (ظهور المذهب الحنبلي في مصر وانتشاره)، وفيه مطلبان:

**المطلب الأول:** ظهور المذهب الحنبلي في مصر

**المطلب الثاني**: انتشار المذهب الحنبلي في مصر

**ثم المبحث الثالث**: أثر فقه الشيخ محمد بن عبد الوهاب في علماء وعامة الحنابلة في مصر، وفيه مطلبان:

**المطلب الأول**: أثر فقه الشيخ محمد بن عبد الوهاب في العلماء

**المطلب الثاني**: أثر فقه الشيخ محمد بن عبد الوهاب في العامة

**ويليه الخاتمة**: وتشمل أهم النتائج والتوصيات التي وصلت إليها من خلال دراستي.

# تمهيـــد

## التعريف بالشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته

### أولا: التعريف بالشيخ محمد بن عبد الوهاب



هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرّف الوهبي التميمي، ولد في العيينة سنة١١١٥هـ، وتُوفِّى سنة ١٢٠٦ هـ = ١٧٩٢ م[١].

وينتمي إلى أسرة آل مشرّف، وهي فرع من آل وهبة؛ أحد بطون قبيلة تميم، وهي القبيلة التي أثنى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله: لاَ أَزَالُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ بَعْدَ ثَلاَثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهَا فِيهِمْ: «هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَّالِ» وَكَانَتْ فِيهِمْ سَبِيَّةٌ عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَ: «أَعْتِقِيهَا، فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ، فَقَالَ: «هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمٍ، أَوْ: قَوْمِي[٢]» .[٣]

---

(١) الدعوة الإصلاحية في بلاد نجد، عبد الله المطوع(ص: ٨٥)، والموسوعة التاريخية – الدرر السنية، ، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية على الإنترنتdorar.net (٨/ ٤١٠)، والإمام محمد بن عبد الوهاب دعوته وسيرته، عبد العزيز بن باز ت: ١٤٢٠ه، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط٢، ١٤١١هـ(ص: ٢٠).

(٢) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، كتاب المغازي، باب وفد بني تميم، رقم ٤٣٦٦ (٥/ ١٦٨).

(٣) انظر عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر الحنبلي، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، ط٤، الرياض ١٤٠٢ه/ ١٩٨٢م، (١/ ٣٣) ، والدعوة الإصلاحية في بلاد نجد على يد الإمام محمد بن عبد الوهاب وأعلامها من بعده، عبد الله بن محمد بن عبد المحسن المطوع، دار التدمرية، ط٣، السنة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م (ص: ٨٣).

وكان آل مشرّف يسكنون بلدة أشيقر [1]التي كانت مركزًا علميًا في نجد خلال القرنين العاشر والحادي عشر من الهجرة، وبرز من هذه الأسرة عدد من العلماء، فعاش وسطًا علميًا متشبعًا بالفقه في عائلة توارثت القضاء؛ فجد الشيخ محمد بن عبد الوهاب قاضي العيينة، ثم خلفه أبوه من بعده على القضاء[2].



**ثانيا: التعريف بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية**

**المقصود بالدعوة الإصلاحية هي**: تلك الجهود والأعمال التي قام بها الشيخ محمد ابن عبد الوهاب لتصحيح الأوضاع الدينية والأحوال الاجتماعية التي كانت سائدة في الجزيرة العربية بعامة وفي وسطها بخاصة إبان القرن الثاني عشر الهجري[3].

ويمثل القرن الثاني عشر للهجرة نقطة تحول هامة في تاريخ العالم الإسلامي بعامة وتاريخ الجزيرة العربية بخاصة؛ ذلك أن العالم الإسلامي في ذلك العصر كان يعاني من الضعف والتدهور في كثير من نواحي الحياة الدينية والسياسية والاقتصادية؛ بسبب تفشي

---

(١) اسم واد بالحجاز، وراء جبل باليمامة. انظر معجم البلدان، شهاب الدين ياقوت الحموي ت: ٦٢٦ه، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م (١/ ٢٠٣).

(٢) انظر خصائص التفكير الفقهي عند الشيخ محمد بن عبد الوهاب، عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، ط٢، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م. ج١، (ص ٣٨٢)، والدعوة الإصلاحية في بلاد نجد (ص: ٨٤)، وحياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلمية، إسماعيل بن محمد بن ماحي السعدي الأنصاري ت: ١٤١٧هـ)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، ط٢، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٠م (ص: ١٢٠).

(٣) الدعوة الإصلاحية في بلاد نجد، عبد الله المطوع (ص: ١٥).

الجهل ووقوعه فريسة التخلف العلمي والجمود الفكري[١].

وكانت قبائل الجزيرة العربية خلال ذلك القرن في منازعات وحروب شديدة فيما بينهم، وأمورهم السياسية أقرب إلى الاضطراب والفوضى منها إلى الاستقرار، وكان الحجاز تابعًا للدولة العثمانية، أما نجد فكانت إمارات صغيرة متفرقة متنازعة لم يكن للعثمانيين أي نفوذ فيها؛ لأنها لا ترى في إخضاعها فائدة تذكر لبعدها عن المناطق الاستراتيجية[٢].



وكانت مظاهر البدع في ذلك الوقت منتشرة في نجد؛ وذلك لأن الأعراب إذا نزلوا في البلدان وقت الثمار صار معهم رجال يتطببون ويداوون بطرق غير شرعية مما كان له أثر في نشر الجهل والبدع [٣].

وقد عاشت نجد الحالة الفقهية التي كان يعيشها العالم الإسلامي في تلك الحقبة[٤]؛ فقد كان الفقه يدور في آفاق تقليدية محدودة، وإطارات فكرية منغلقة، يسودها التقليد والتمسك بحرفية النصوص[٥].

فنهض الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالدعوة، وقامت دعوته على الجهاد والاجتهاد؛ فكانت المبادئ العامة لدعوته هي: تصحيح العقيدة الإسلامية لدى المسلمين -فبسلامتها

---

(١) أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في حركة عثمان بن فودي الإصلاحية في غرب أفريقيا، مصطفى مسعد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، ط٢، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م(ص: ٤٢٥).

(٢) السابق (ص:٦٦، ٦٧).

(٣) انظر عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر (١/ ٣٣، ٣٤).

(٤) خصائص التفكير الفقهي عند الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ص: ٣٨٢).

(٥) انظر دعوة الشيخ محمد عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي، محمد بن عبد الله بن سليمان السلمان، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ (ص: ٣٧)، والإمام محمد ابن عبد الوهاب دعوته وسيرته، عبد الله بن باز (ص: ٢٥).

يسلم للمرء كل شيء، وبفسادها يضيع كل شيء-، وتصحيح المسار الفقهي التشريعي بين المسلمين، وسلك في ذلك الوسائل المناسبة لبيئته مراعيًا في ذلك طبيعة سكان الجزيرة العربية وعاداتهم وثقافاتهم [1].



(١) خصائص التفكير الفقهي عند الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ص: ٣٧٩).

## المبحث الأول

## مذهب الشيخ محمد بن عبد الوهاب العقدي والفقهي وأبرز سماته

### المطلب الأول: مذهب الشيخ محمد بن عبد الوهاب العقدي والفقهي



### أولا: مذهب الشيخ محمد بن عبد الوهاب العقدي

ادعى الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه أن عقيدته هي عقيدة أهل السنة والسلف الصالح، ويتضح ذلك من خلال رسالته الأولى التي كتبها إلى أهل القصيم لما سألوه عن عقيدته ومنها قوله: "بسم الله الرحمن الرحيم: أشهد الله، ومن حضر ني من الملائكة، وأشهدكم، أني أعتقد ما اعتقدته الفرقة الناجية، أهل السنة والجماعة: ..."(١).

والحق أنه قد تشدد في الأحكام العقدية حتى أحدث عقيدة تخالف ما عليه أهل السنة والجماعة، وما كان عليه السلف الصالح، ومما يدل على ذلك ما روي أنه كان يخطب للجمعة في مسجد الدرعية ويقول في كل خطبة: ومن توسل بالنبي فقد كفر، وكان أخوه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب –وهو من أهل العلم– ينكر عليه إنكارًا شديدًا في كل ما يفعله أو يأمر به ولم يتبعه في شيء مما ابتدعه، وقال له أخوه سليمان يومًا: كم أركان الإسلام يا محمد بن عبد الوهاب؟ فقال: خمسة، فقال: أنت جعلتها ستة: السادس: من لم يتبعك فليس بمسلم، هذا عندك ركن سادس للإسلام، وألّف رسالة في الرد على محمد بن عبد الوهاب وأرسلها له، فلم ينته، وألّف كثير من علماء الأمة رسائل في الردّ عليه وأرسلوها إليه، فلم ينته(٢).

---

(١) راجع: الرسائل الشخصية، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى: ١٢٠٦هـ)، المحقق: صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان، محمد بن صالح العيلقي، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية– مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب (٨-١١/ ٦).

(٢) انظر الدرر السنية في الرد على الوهابية، السيد أحمد بن السيد زيني دحلان، عناية د/ جبريل حداد، دار غار حراء، مكتبة الأحباب، دمشق ١٤٢٤ه-٢٠٠٣م(ص ١٠٤)، وراجع تفصيل أخطائه العقدية

وكانت بواعث الجهود التي قادها الشيخ هي لتنقية العقائد من الشوائب والبدع بدافع من الغيرة على دين الله عز وجل، وهذا مشكور له ولكنه للأسف وقع في عكس ذلك، فقد وقع التشدد وهو لا يقل خطورة على الأمة مما كانت فيه، وقد احتفى الشيخ الغزالي بالشيخ محمد بن عبد الوهاب حفاوة كبيرة، ورأى أن جهوده ردة فعل إسلامية على ما ساد الدولة العثمانية وقتها من انحراف، وقدر لزعيمها محمد بن عبد الوهاب غيرته الشديدة على التوحيد، وإنفاق الحركة طاقتها ومجهودها في تنقية العقيدة وإزالة الخرافات والأوهام التي علقت بأذهان الناس وقلوبهم، ولكن وقوعهم في التشدد والغلو كتب للحركة أن تُهزم(١).



## ثانيًا: مذهب الشيخ محمد بن عبد الوهاب الفقهي

لم تُعْرَف نجد بالانتساب إلى مذهب بعينه من المذاهب الفقهية المتبعة، بل كانت مجتمع العلماء من مختلف المذاهب؛ بسبب المناسك والرحلة العلمية (٢)، وعاشت المذاهب الأربعة المشهورة فيها متجاورة قرونًا عديدة، ثم غلب فيها المذهب الحنبلي؛ وتعود تلك الغلبة إلى أن

---

وردود العلماء عليه في الكتب التالية: يهودا لا حنابلة: للشيخ الأحمدي الظواهري شيخ الأزهر، وكتاب التوسل: لمحمد بخيت المطيعي الحنفي، من علماء الأزهر، وتطهير الفؤاد من دنس الاعتقاد: للشيخ محمد بخيت المطيعي، وفتنة الوهّابية: للشيخ أحمد بن زيني دحلان، المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ، مفتي الشافعية بالحرمين، والمدرّس بالمسجد الحرام في مكة، والمقالات: للشيخ يوسف أحمد الدجوى، أحد كبار مشايخ الأزهر المتوفى سنة ١٣٦٥ هـ، ومحق التقوّل في مسألة التوسّل: للشيخ محمّد زاهد الكوثري، ، وتقييد حول التعلق والتوسل بالأنبياء والصالحين: قاضي الجماعة في المغرب ابن كيران، مخطوط في خزانة الجلاوي/ الرباط برقم/ ١٥٣.

(١) الدعوة الإسلامية في القرن الحالي، الشيخ محمد الغزالي، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٨م، (ص٥٠).

(٢) المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته، عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م (١/ ٢٩١).

طلبة العلم النجديين كانوا يسافرون إلى المراكز العلمية المعروفة آنذاك، من مثل: الأحساء، والعراق، والشام، ومصر، والحجاز (مكة والمدينة)، ويتلقون علومهم العالية هناك، وكانوا يتبعون شيوخهم الذين يأخذون العلم عنهم؛ فمن درس في الأحساء عاد مالكيًا أو حنفيًا، ومن درس في العراق عاد حنفيًا، ومن درس في مكة رجع شافعيًا، ومن درس في الشام تحنبل، وبما أن نجدًا كانت في ذلك الوقت (القرن العاشر) وثيقة الصلة في الجانب الاقتصادي مع بلاد الشام، فإن الرحلات التجارية كانت رافدًا للرحلات العلمية وحافزًا لها، فكان الطالب يرحل بسهولة إلى الشام، فيتصل بدمشق ونابلس على وجه الخصوص، وهي معاقل الحنابلة آنذاك، فيتعلم، ثم يعود إلى بلاده فقيهًا حنبليًا، وبلغ فقهاء نجد الحنابلة في العلم مبلغًا كبيرًا، وانتهت إليهم الرئاسة العلمية في بلدان نجد، فأثروا في أهل بلادهم، فصار جمهور النجديين حنابلة منذ نهاية القرن العاشر تقريبًا[1].

وتميزت في نجد مدينتان علميتان قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، هما: أُشَيْقِر، والعيينة[2]، وقد شهد القرن ١١ه وجود كثير من العلماء في نجد، وتركزت دراسة علماء نجد في تلك الفترة على مادة الفقه، أما العلوم الدينية الأخرى فكان حظها من العناية أقل من هذه المادة، وربما كان ذلك منسجمًا مع الهدف الرئيس من التعلم آنذاك، وهو أن يصبح المرء مؤهلا لتولي القضاء، ويبدو أن الفقه كان ينظر إليه على أنه كاف لذلك التأهيل، وتحول أكثرهم مع الزمن إلى عقول جامدة لا تنشط إلى تفكير جديد ولا محاولة للإصلاح والتجديد، فوقفوا عند

(١) انظر المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته، عبد الله التركي (١/ ٢٩٣).

(٢) قرية في اليمامة في نجد شمال غرب مدينة الرياض وتبعد عن مدينة الرياض خمسة وأربعون كيلومترًا. احتساب الشيخ محمد بن عبد الوهاب، مرفت بنت كامل بن عبد الله أسرة، دار الوطن (ص: ٧٠)، وصفة جزيرة العرب، الهمداني ت: ٣٣٤ه، مطبعة بريل – ليدن، هولندا، ١٨٨٤ م (ص: ١٤١)، والإمام محمد بن عبد الوهاب دعوته وسيرته، عبد العزيز بن باز (ص: ٢١).

ترديد المتون مقلدين غير مجتهدين فضلا عن أن غاياتهم من العلم قد انحصرت في التأهيل لتولي القضاء(١).

أما الشيخ محمد بن عبد الوهاب فقد بدأ في القراءة على والده في الفقه على مذهب الإمام أحمد، ثم حج وقصد بيت الله الحرام وأخذ عن بعض علماء الحرم الشريف والمدينة المنورة، ثم سار وجد في طلب العلم وزاحم فيه العلماء الكبار، وأتى الحجاز والبصرة والأحساء (٢).



وبعد ذلك عاد الشيخ إلى العيينة وانكب على التعلم والقراءة في كتب الشيخ ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية رحمهما الله، مع تعمقه في معرفة مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، وقراءة مؤلفاته، ومن الواضح تأثره القوي بالشيخ ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، فنجد مؤلفاته متشبعة بمنهجهما أسلوبًا وفكرًا، فورث عنهما خصائصهما العلمية واتجاهاتهما المنهجية والنزعة الاجتهادية، وقد تتلمذ على يد الشيخ رحمه الله عدد كبير من الطلاب ولا يزال لدعوته صدى وقبول وطلاب في عدد من البلاد(٣).

وبذلك فإن مذهب الشيخ محمد بن عبد الوهاب الفقهي هو المذهب الحنبلي، وكان له مؤلفات فقهية تنتمي معنى ومضمونًا إلى المذهب الحنبلي(٤)؛ منها:

"**مختصر الإنصاف والشرح الكبير**": يعتبر هذا الكتاب أكبر مؤلفاته الفقهية، والإنصاف

---

(١) انظر احتساب الشيخ محمد بن عبد الوهاب، مرفت بنت كامل (ص:٧٤-٧٧).

(٢) انظر حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلمية (ص: ١٢١)، والدعوة الإصلاحية في بلاد نجد، عبد الله المطوع (ص: ٨٧-٩٠)، والإمام محمد بن عبد الوهاب دعوته وسيرته، عبد العزيز بن عبدالله بن باز (ص: ٢٢).

(٣) انظر خصائص التفكير الفقهي عند الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ص: ٣٨٣-٣٩٠)، والدعوة الإصلاحية في بلاد نجد، عبد الله المطوع (ص: ٩٠-٩٤).

(٤) خصائص التفكير الفقهي عند الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ص: ٣٩٨-٤١٢)، وآثار الشيخ محمد بن عبد الوهاب، أحمد محمد الضبيب، دار المريخ الرياض ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م (ص:١٢٩- ١٣٤).

في معرفة الراجح من الخلاف، على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، لمؤلفه الفقيه علاء الدين علي بن سلمان المرداوي الحنبلي (٨١٧- ٨٨٥ هـ)، بدأ كل باب منه بما اختاره من الشرح وختمه بما استدركه من الإنصاف، وخص آراء الشيخ ابن تيمية فيه بالذكر.



"**كتاب آداب المشي إلى الصلاة**": ألف الشيخ هذا الكتاب بعد تأليفه كتاب (مختصر الإنصاف والشرح الكبير) جوابا لخصومه، وردا لدعاواهم الباطلة في نبذ المذهب الحنبلي، وكان جوابًا عمليًا، واستخلصه من كتاب (كشاف القناع عن متن الإقناع) تأليف الشيخ منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، وهو في الحقيقة اختصار منه، ابتداءً من باب آداب المشي إلى الصلاة إلى باب ما يفسد الصوم. وفي هذا الكتاب يلتزم في عرض أحكام المذهب الحنبلي كما هو في كتاب كشاف الإقناع، تأكيدًا لالتزامه وتحقيقًا في انتسابه له، ولم يخص آراء الشيخ ابن تيمية بالذكر فيه.

"**كتاب الطهارة**": عرض فقهي كامل لأحكام وأبواب الطهارة في أسلوب واضح مبسط اعتنى فيه بذكر الخلاف في إطار المذهب الحنبلي حينًا، والإشارة إلى بعض المذاهب اتفاقًا أو اختلافًا أحيانًا أخرى، ووجه اهتمامًا خاصًا بالتنويه عن اختيارات الشيخ ابن تيمية.

"**كتاب شروط الصلاة وأركانها**": هو استكمال للتأليف في موضوع الصلاة، فيكون هذا الكتاب كالتتمة للموضوع.

"**مبحث الاجتهاد والخلاف**": عنوان هذا الكتاب يختلف عن موضوعه؛ إذ أن محتواه هو حجية قول الصحابي والاختلاف في ذلك، لخصه الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كتاب إعلام الموقعين لابن القيم.

**وله أيضًا**: "**مختصر زاد المعاد لابن قيم الجوزية**"، و"**القواعد الأربع التي تدور الأحكام عليها**".

## المطلب الثاني: أبرز سمات فقه الشيخ محمد بن عبد الوهاب

التزم الشيخ محمد بن عبد الوهاب بكتب المذهب الحنبلي واعتمد في الاستدلال على القضايا والمسائل التي يناقشها في كتبه، أو في رسائله، أو في دروسه، وفتاويه على أصول المذهب الحنبلي، وهي: الكتاب والسنة والإجماع والقياس والاجتهاد.



ولكن فقهه اتسم بسمات خاصة تختلف عن سمات الفقه الإسلامي عامة وعن سمات الفقه الحنبلي خاصة، بالرغم من ادعائه التزام مبادئ الفقه الإسلامي، ومن أبرز مبادئ وسمات فقه الشيخ محمد بن عبد الوهاب ما يلي:

### ١- فتح باب الاجتهاد:

يرى الشيخ أن الاجتهاد واجب لازم وقائم إلى يوم القيامة، وأن بابه غير قابل للانغلاق، لكنه اجتهد في كل شيء فأتى بمذهب جديد أثار عليه العلماء والعامة على السواء [١].

### ٢- عدم التعصب لشيخيه ابن تيمية وابن القيم:

يقول: "وإذا تفقه الرجل في مذهب من المذاهب الأربعة، ثم رأى حديثًا يخالف مذهبه، فاتبع الدليل، وترك مذهبه، كان هذا مستحبًا، بل واجبًا عليه إذا تبين له الدليل، ولا يكون بذلك مخالفًا لإمامه الذي اتبعه؛ فإن الأئمة كلهم متفقون على هذا الأصل" [٢].

وبالرغم من تأثره الكبير بشيخيه ابن تيمية وابن القيم إلا أننا نجده لا يتعصب لهما في قوله: "وعندنا أن الإمام ابن القيم وشيخه، إماما حق من أهل السنة، وكتبهم عندنا من أعز الكتب، إلا أنا غير مقلدين لهما في كل مسألة، فإن كل أحد يؤخذ من قوله ويترك، إلا نبينا

---

(١) الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب ومنهجه في مباحث العقيدة، آمنة محمد نصير، دار الشروق- بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م (ص: ٧٨).

(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية علماء نجد الأعلام، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط٦، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م (٤/ ١٣).

محمدًا صلى الله عليه وسلم"، ومن المسائل التي خالف فيها محمد بن عبد الوهاب شيخيه ابن تيمية وابن القيم[1]:

- طلاق الثلاث بلفظ واحد في مجلس، فيقول به تبعًا للأئمة الأربعة.
- ويرى الوقف صحيحًا.
- وخالفهما أيضًا في مسألة النذر؛ فقال: "ونرى النذر جائزًا، ويجب الوفاء به في غير المعصية"



### ٣- ذمه التقليد والتحذير منه:

هاجم الشيخ محمد بن عبد الوهاب التقليد وحذر من الوقوع فيه[2]، وبين أنه طريق إلى الضلالة لا إلى الهداية، فيقول في وصف المقلدين: " دينهم مبني على أصول أعظمها التقليد، فهو القاعدة الكبرى لجميع الكفار أولهم وآخرهم كما قال تعالى: **{وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ}** [الزخرف: ٢٣] وقال تعالى: **{وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ}** [لقمان: ٢١] ؛ فأتاهم بقوله: **{قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ}** [سبأ: ٤٦] ، وقوله: **{اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ} [الأعراف: ٣].**"[3].

---

(١) انظر الدرر السنية في الأجوبة النجدية (٧/ ٢٨٥، ٥١٥).

(٢) الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب ومنهجه في مباحث العقيدة (ص: ٨٢).

(٣) مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي ت: ١٢٠٦ه، المحقق: إسماعيل بن محمد الأنصاري، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية (ص: ٣٣٦).

على حين أننا نجد تلاميذه ومعتنقي فكره وقعوا في التقليد.

### ٤ – الاضطراب في موقفه من اختلاف الفقهاء:

يبدو الاضطراب في موقفه من اختلاف الفقهاء واضحًا من خلال تتبع مؤلفات الشيخ؛ فهو يعلن الشيخ احترامه للمذاهب الفقهية المعتمدة الأربعة في مواضع على حين أنه يعتبر الفقه شركًا في موضع آخر؛ فهو لا يجوِّز الإنكار على المخالف أو الاعتراض عليه من خلال جوابه عن قولهم: " لا إنكار في مسائل الاجتهاد"، يقول: "مسائل الخلاف التي لم يتبين فيها الصواب، فهذا كلام صحيح، لا يجوز للإنسان أن ينكر الشيء لكونه مخالفًا لمذهبه أو لعادة الناس؛ فكما لا يجوز للإنسان أن يأمر إلا بعلم، لا يجوز أن ينكر إلا بعلم؛ وهذا كله داخل في قوله تعالى: ﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [سورة الإسراء آية: ٣٦] . وأما قول من قال: اتفاق العلماء حجة، فليس المراد الأئمة الأربعة، بل إجماع الأمة كلهم، وهم علماء الأمة"[١].

وكذلك في رسالته الرابعة عشر يقول: "وأما ما ذكرتم من حقيقة الاجتهاد، فنحن مقلدون الكتاب والسنة، وصالح سلف الأمة، وما عليه الاعتماد من أقوال الأئمة الأربعة: أبي حنيفة النعمان بن ثابت، ومالك بن أنس، ومحمد بن إدريس، وأحمد بن حنبل، رحمهم الله تعالى"[٢] .

في حين نجده في الرسالة التاسعة والثلاثين يعتبر الفقه شركًا فيقول: "ومن أدلة شيخ الإسلام: {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ} ، فقد فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم والأئمة بعده، بهذا الذي تسمونه: الفقه، وهو الذي سماه الله: شركاً، واتخاذهم أرباباً، لا أعلم بين المفسرين في ذلك اختلافاً.

---

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (٤/ ٨).

(٢) الرسائل الشخصية الرسالة الرابعة عشر (ص: ٩٦).

والحاصل: أن من رزقه الله العلم يعرف أن هذه المكاتيب التي أتتكم، وفرحتم بها وقرأتموها على العامة، من عند هؤلاء الذين تظنون أنهم علماء، كما قال تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً} إلى قوله: {وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ}. لكن هذه الآيات ونحوها عندكم من العلوم المهجورة، بل أعجب من هذا: أنكم لا تفهمون شهادة أن لا إله إلا الله، ولا تنكرون هذه الأوثان التي تُعبد في الخرج وغيره، التي هي الشرك الأكبر بإجماع أهل العلم، وأنا لا أقول هذا" (١).

ونلاحظ أن سمات فقه الشيخ محمد بن عبد الوهاب تأخذ من التراث، وتستفيد منه في مواضع كثيرة، وهذه السمات تعطي معنى الاعتزاز بالتراث الفقهي مع المحافظة على الاستقلال الفكري والشخصية العلمية، ولكنه تأثر بفكره العقدي وبحركته السياسية فظهرت بذور التشدد ولم يعتمد على التراث الفقهي في اعتدال، واجتهاد يتمشى وروح الشريعة الإسلامية، بل في مرونة غيرت ملامحها التشريعية لتناسب واقعية ظروف عصره.

(١) الرسائل الشخصية الرسالة التاسعة والثلاثين (ص: ٢٧٧، ٢٢٨).

## المبحث الثاني

## ظهور المذهب الحنبلي في مصر وانتشاره

### المطلب الأول: ظهور المذهب الحنبلي في مصر



اشتهر مذهب الإمام مالك بمصر أكثر من مذهب الإمام أبي حنيفة لتوفر أصحاب مالك بمصر، إضافة إلى أن مذهب الإمام أبي حنيفة إبطال الأحباس، فكان يثقل أمره على أهل مصر، ولم يزل مذهب مالك مشتهرًا بمصر حتى قدم الإمام الشافعيّ في سنة ١٩٨ه، فصحبه من أهل مصر جماعة من أعيانها(١).

وظل مذهب الإمام مالك ومذهب الإمام الشافعيّ رحمهما الله تعالى يعمل بهما أهل مصر، ويولى القضاء من كان يذهب إليهما أو إلى مذهب أبي حنيفة، إلى أن دخلت مصر في سنة ٣٥٨ه جيوش المعز لدين الله الفاطمي، فمن حينئذ فشا بديار مصر مذهب الشيعة وعمل به في القضاء والفتيا وأنكر ما خالفه، ولم يبق مذهب سواه(٢).

ثم ولِّي الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب في جمادى الآخرة سنة ٥٦٤ه وزارة مصر للخليفة العاضد لدين الله خلفًا لعمه أسد الدين شيركوه بعد وفاته، وشرع في تغيير الدولة وإزالتها، وحجر على العاضد وأوقع بأمراء الدولة وعساكرها، وأنشأ بمدينة مصر مدرسة للفقهاء الشافعية، ومدرسة للفقهاء المالكية، وصرف قضاة مصر الشيعة كلهم، وفوّض القضاء لصدر الدين عبد الملك بن درباس المارانيّ الشافعيّ، فلم يستنب عنه في إقليم مصر إلّا

---

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي ت: ٨٤٥ه، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ (٤/ ١٥١).

(٢) انظر المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المقريزي (٤/ ١٥١)، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ت: ٩١١ه، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر، ط١، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م (١/ ٥٩٩).

من كان شافعيّ المذهب، فتمذهب الناس من حينئذ بمذهب مالك والشافعيّ، واختفى مذهب الشيعة والإسماعيلية والإمامية، وكان السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر حنيفيًا فيه تعصب، فنشر مذهب أبي حنيفة رحمه الله ببلاد الشام، ومنه انتشرت الحنفية بمصر، وقدم إليها أيضًا عدّة من بلاد الشرق، وبنى لهم السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب المدرسة السيوفية بالقاهرة، وما زال مذهبهم ينتشر ويقوى وفقهاؤهم تكثر بمصر والشام من حينئذ(١).

ولم يكن في الدولة الأيوبية بمصر كثير ذكر لمذهب أبي حنيفة وأحمد بن حنبل، ثم اشتهر مذهب أبي حنيفة وأحمد بن حنبل في آخرها.

فلما كانت سلطنة الملك الظاهر بيبرس البندقداريّ، ولي بمصر والقاهرة أربعة قضاة، وهم شافعيّ ومالكيّ وحنفيّ وحنبليّ، واستمرّ ذلك، حتى لم يبق في مجموع أمصار الإسلام مذهب يعرف من مذاهب أهل الإسلام سوى هذه المذاهب الأربعة، وعقيدة الأشعريّ(٢).

وأنشأ المدرسة الظاهرية القديمة ٦٦٢هـ، ورتبها لتدريس المذهب الحنفي والمذهب الشافعي(٣).

وكان انتقال المذهب الحنبلي إلى البلاد المصرية عن طريق التواصل الثقافي والسياسي بين مصر والشام، خصوصًا في تلك الأحقاب التي كان فيها الإقليمان محكومين بسلطة واحدة، ودولة واحدة، فدخل فقهاء الحنابلة وعلماؤهم إلى مصر عن طريق الإيفاد القضائي تارة، وعن طريق الرحلات العلمية تارة ثانية، وعن طريق اللجوء بسبب النزاع مع الأشاعرة تارة

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، للمقريزي (٤/ ١٦٦).

(٢) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، للمقريزي (٤/ ١٦٧)، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، السيوطي (٢/ ١٨٤).

(٣) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، السيوطي (٢/ ٢٦٤).

ثالثة، وكان لهم الأثر الكبير في تدعيم المذهب الحنبلي وتمكينه هناك عن طريق الوزارة والقضاء والتدريس والإفتاء، وغير ذلك.

ويعتبر الإيفاد العلمي والقضائي من بلاد الشام إلى بلاد مصر ميزة لامعة من مميزات الوجود الحنبلي في مصر، فكثير من علماء الشام إنما وفدوا، أو أوفدوا على مصر في أوقات محدودة، ثم رجعوا إلى بلادهم، ولكن بقي أثرهم اللائح سابغًا على المصريين، كان المطالع لكتب الطبقات ليجد ذلك جليًا في الفترة ما بين القرنين: التاسع والعاشر على وجه الخصوص. بل إننا لنجد في "حسن المحاضرة" أن أول عالم من الحنابلة بالديار المصرية كان وافدًا عليها من الشام، هو الحافظ عبد الغني المقدسي صاحب "العمدة" في أحاديث الأحكام.



وبنى الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل ٦٤٢هـ المدرسة الصالحية*: بين القصرين وهي أربع مدارس للمذاهب الأربعة، وهو أول من عمل بمصر دروسًا أربعة في مكان، ويعتبر محمد بن إبراهيم الجمّاعيلي المقدسي، من آل بني سرور، المتوفى سنة ٦٧٦ هـ، أول من تسلم التدريس بالمدرسة الصالحية للحنابلة بمصر، وأول من استلم قضاء القضاة منهم بالقاهرة، فصار شيخ المذهب هناك علمًا وصلاحًا، وديانة ورياسة(١).

وكان الحنابلة شَديدي التمسك بالفضائل الخلقية والورع والزهد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحرص على الالتزام بالسنة الشريفة في الاعتقاد والعمل.

ولعل من أسباب عدم انتشار المذهب الحنبلي في مصر في هذه الفترة؛ هو كونه آخر المذاهب السنية ظهورًا وانتشارًا، فقد سبقه المذهب الحنفي والمالكي والشافعي؛ لذا فهو عندما ظهر في مصر كان الناس قد تمذهبوا بتلك المذاهب، مما صعّب عليه الانتشار بينهم،

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، السيوطي (٢/ ٢٦٣)، والمذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته، عبد الله التركي (١/ ٢٨٣-٣٨٥).

وأيضًا لم يكن للحنابلة في مصر دولة ولا وزير ولا قائد ممن تبنوا مذهبهم وألزموا به الناس.

وبلغ المذهب الحنبلي في الديار المصرية من الشأو والتألق ما بلغه في الشام وفي بغداد من قبل، فقد تقلد عدد من فقهائه مناصب القضاء، ورئاسة الفتوى في المذهب الحنبلي، وتشيخوا في المدارس، وكانت لهم مشاركة إلى جانب المذاهب الثلاثة الأخرى في جامع الأزهر، وأنجبت مصر ثلة من أعلام الحنابلة ورجالاتهم الذين قدموا خدمة جليلة للمذهب الحنبلي بما تركوا من مصنفات، وما خلفوا من آثار، ومن أبرز الحنابلة المصريين:



١ - **ابن النجار الفُتوحي (٨٩٨ ـ ٩٧٢ هـ = ١٤٩٢ ـ ١٥٦٤ م):**

هو العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي بن إبراهيم بن رُشيد، الفُتُوحي، تقي الدين، **أبو البقاء**، الشهير بـ "ابن النجار"، قاضي القضاة ابن قاضي القضاة ولد بالقاهرة ونشأ بها.

من مؤلفاته: "منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات"، و" شرح الكوكب المنير"[1].

**٢ ـ منصور بن يونس البُهُوتي (١٠٠٠ ـ ١٠٥١ هـ):**

هو العلامة الشيخ منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن إدريس، أبو السعادات، البُهُوتي؛ نسبة إلى بُهُوت وهي محلّة بالجهة الغربية بمصر.

من مصنفاته: "الروض المربع في شرح زاد المستقنع في اختصار المقنع لابن قدامة"، و"دقائق أولي النهى لشرح المنتهى"، و"عمدة الطالب لنيل المآرب، كشف القناع عن

(١) انظر الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ت: ١٣٩٦هـ، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢ م (٦/ ٦)، ومعجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي ت: ١٤٠٨هـ، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت (٨/ ٢٧٦).

الإقناع" [1].

## المطلب الثاني: انتشار المذهب الحنبلي في مصر

مما تجدر الإشارة إليه أن الدولة العثمانية حرصت أشد الحرص على احتواء إقليم الحجاز، لما يضيفه هذا الإقليم على السلطان العثماني من مجد وفخار[2]، وتم بالفعل إخضاع سلطته إلى الدولة العثمانية، وإخضاع مدينة الدرعية ونقل آل بيت الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى مصر، وممن نقلوا إلى مصر الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الذي ولد في الدرعية سنة ١١٦٥ هـ ونشأ بها، وتفقه على والده الشيخ محمد بن عبد الوهاب في المذاهب الإسلامية، ومهر في علمي الفروع والأصول، فكان خلف لوالده الشيخ محمد بن عبد الوهاب في بث العلم والقيام بدعوته ونشرها، والدفاع عنها[3].

وقد نقله إبراهيم بن محمد علي باشا إلي مصر سنة ١٢٤٢ هـ ونقل معه ابنه عبد الرحمن وبقي بمصر محدود الإقامة حتى توفي بمصر سنة ١٢٤٢ هـ، وتعلم عبد الرحمن بمصر ودرس برواق الحنابلة بالأزهر الشريف، ولما تخرج تولي مشيخة رواق الحنابلة في الأزهر الشريف، ودرس عليه أناس كثيرون، وتوفي بمصر سنة١٢٧٣ هـ، وكذا الشيخ عليّ بن الشيخ فقد توفي بمصر في سنة ١٢٤٥هـ، وكذلك الشيخ إبراهيم ابن الشيخ فإنه توفي بمصر؛ فقد كان موجودا سنة ١٢٥١هـ في مصر [4].

---

(١) انظر معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة (١٣/ ٢٢).

(٢) احتساب الشيخ محمد بن عبد الوهاب، مرفت بنت كامل (ص: ٢٩)، والمذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته، عبد الله التركي (١/ ٣١٧).

(٣) مشاهير علماء نجد وغيرهم (ص: ٣٢).

(٤) انظر تقويم النيل وعصر عباس حلمي باشا الأول و محمد سعيد باشا، أمين سامي باشا، القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية١٣٥٥هـ-١٩٣٦م، المجلد الأول (٣/ ٤)، ومشاهير علماء نجد وغيرهم (ص: ٤٩، ٥٥)، وداعية التوحيد محمد بن عبد الوهاب، عبد العزيز شلبي سيد الأهل ت: ١٤٠٢ه، دار العلم

ولعل ذلك ساهم في زيادة انتشار المذهب الحنبلي في مصر؛ فوجود مثل هؤلاء المشايخ في مصر، واحتكاكهم بطلبة العلم والعلماء له أثره في نشر المذهب الحنبلي بين طلبة العلم.

وقد زاد انتشار المذهب الحنبلي وبرز على يد علماء الأزهر فمحمد رشيد رضا صاحب مطبعة المنار، ومجلة المنار بمصر تجاوب مع الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل في نشر مؤلفات وآثار علماء الدعوة وعلى رأسهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فنشر كثيرًا من كتب السلف الصالح في الفقه والتفسير والحديث وغير ذلك، وكان يخدمها بالتعليق والإشراف على طبعها وكانت له مواقف حميدة وكتابات منصفة في مجلته الكبيرة مجلة المنار التي بلغت ما يربو على عشرين مجلدا واستمر صدورها سنين عديدة، وما يدفعه إلى ذلك إلا تطلعه إلى نهضة المسلمين، ومن كتاباته طائفة من المقالات نشرت في مجلة المنار، وجريدة الأهرام جمعت وأصدرت بعنوان: ((الوهابيون والحجاز)) وكانت طبعتها الأولى سنة ١٣٤٤ هـ. وأصبحت كتابًا بذلك العنوان ويضم من الأبحاث أضواء على حقيقة العقيدة السلفية، مثل تسجيله: شهادة التاريخ للوهابيين، فكان له بذلك أثر كبير في نشر المذهب الحنبلي[1].

كما كان لدار الطباعة المنيرية في القاهرة دور في نشر كثير من المصنفات القديمة والحديثة، وكذلك بعض كتب للشيخ محمد ابن عبد الوهاب[2].

---

للملايين، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٨٦م (ص: ١٠٣)، وعقيدة محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي (٢/ ١١٠١، ١١٠٢)، والدعوة الإصلاحية في بلاد نجد، عبد الله المطوع (ص: ٢٥٣)، والشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب ومنهجه في مباحث العقيدة (ص: ٢٤٥).

(١) انظر عقيدة محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي (٢/ ١١٠٢، ١١٠٣).

(٢) عقيدة محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي (٢/ ١١٠٩).

## المبحث الثالث

## أثر فقه الشيخ محمد بن عبد الوهاب في فقه الحنابلة في مصر

**المطلب الأول: أثر فقه الشيخ محمد بن عبد الوهاب في العلماء**



كانت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مجملها نموذج لليقظة الحديثة في العالم الإسلامي بالرغم مما يؤخذ عليه، وتزامنت معها الدعوات الإصلاحية في العالم الإسلامي، ومن تلك الدعوات في مصر: دعوة الإمام محمد عبده[1]، والشيخ محمد رشيد رضا[2]، والشيخ جمال الدين الأفغاني، **وهذه الدعوات في مصر** ذات طابع استقلالي تعود في نشأتها إلى الظروف المحيطة بها.

وكانت كل الدعوات الإصلاحية تشترك في المبادئ العامة والركائز الأساسية؛ وهما الجهاد والاجتهاد، ولكن تختلف الحركة في مصر بأنهم طبقوها بما يتناسب وطبيعة المجتمع المصري التي تختلف كليًا عن طبيعة المجتمع في الجزيرة العربية؛ فبينما اعتمد الزعيم جمال الدين الأفغاني على إثارة وعي المسلمين لجهاد الاستعمار، فقد جنح الإمام محمد عبده إلى

---

(١) محمد عبده بن حسن خير الله التركماني: مفتي الديار المصرية، ومن رجال الإصلاح والتجديد في الإسلام، نال شهادة العالمية من الأزهر، وعين مدرسًا بدار العلوم، وتوفي عام ١٣٢٣ هـ- ١٩٠٥م بالإسكندرية، ودفن في القاهرة. له (تفسير القرآن الكريم) لم يتمه، و(شرح نهج البلاغة)، انظر ترجمته: **النور الأبهر في طبقات شيوخ الجامع الأزهر**، الشيخ محيي الدين الطعمي، بيروت، دار الجيل ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م(ص١١٧)، والأعلام، للزركلي، (٦ / ٢٥٢)، وراجع ترجمته في: **رائد الفكر المصري الإمام محمد عبده**، د/ عثمان أمين، المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٩٩٦م(ص٢٥-٤٨).

(٢) ولدفي قرية القلمون بطرابلس الشام عام ١٨٦٥م، نشأ بها وتعلم، ثم رحل إلى مصر، فاتصل بالشيخ محمد عبده، وأصدر المنار، وأنشأ مدرسة الدعوة والإرشاد، وتوفي عام١٩٣٥م، من مؤلفاته تفسير القرآن، انظر ترجمته: النور الأبهر في طبقات شيوخ الجامع الأزهر، محيي الدين الطعمي، (ص١١١).

تجديد الفكر وتطوير الأزهر وفتح باب الاجتهاد أمام علمائه، واختلفت حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في تطبيق هذه المبادئ حيث خالف في فكره العقدي ما عليه جمهور أهل السنة وجعل الجهاد والاجتهاد وسيلة لنشر فكره العقدي.

ومما مكن لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب من التأثير في عالم الفكر الإسلامي اهتمام الشيخ حال حياته بتثقيف وتخريج أكبر عدد من التلاميذ الذين يعتنقون فكره ومنهجه علمًا وعملًا، وقد أثمرت جهوده في هذا المجال، فتخرج على يديه جيل نشط من العاملين، نشروا فكره عقيدة وفقهًا.



فظهر في مصر أنصار لفكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب، واعتبر الشيخ محمد رشيد رضا ومجلته (المنار) من أكبر أنصار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية في مصر، ففي مقالة لمحمد رشيد رضا يبين أن نهضة أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب نهضة إِصلاح وما آلوا إليه وأن آل سعود أهل نهضة إصلاحية إِسلامية[1].

وبجانب المجلة ألّف الشيخ محمد رشيد رضا (١٢٨٢ - ١٣٥٤ هـ/ ١٨٦٥ - ١٩٣٥م) عددا من الكتب لشرح مبادئ الدعوة السلفية وأهدافها منها كتاب " الوهابيون والحجاز "، وكتاب " السنة والشريعة أو الوهابية والرافضة "، وكتاب " المنار والأزهر " وغيرها، كما قامت مطبعة المنار في مصر بطبع عدد من مؤلفات علماء الدعوة السلفية.

كما ظهر في مصر عدد من الجمعيات الإسلامية التي تأثرت بالدعوة السلفية مثل: " جمعية أنصار السنة المحمدية "، وقد ألّف رئيسها " محمد حامد الفقي " كتابا عن الدعوة السلفية أسماه " أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني والعمراني في جزيرة العرب "

(١) عقيدة محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي (٢/ ١١٠٥).

وتصدر هذه الجمعية مجلة شهرية باسم "التوحيد"[1].

وكذلك محمد منير بن عبده آغا النقلي الدمشقي الأزهري: صاحب ((دار الطباعة المنيرية)) في القاهرة. تفقه في الأزهر وأصبح من علمائه. وأنشأ دار الطباعة المنيرية (١٣٣٧ هـ) ونشر كثيرًا من المصنفات القديمة والحديثة، وله المجموعة المنيرية وهي مجموعة رسائل سلفية لشيخ الإسلام ابن تيمية والصنعاني والشوكاني والصابوني وَأَبي محمد الجويني وغيرهم. وسماها المجموعة المنيرية وله عليها تعليقات، ومجموعة بعنوان: (الأصول الثلاثة وأدلتها ويليها شروط الصلاة وواجباتها وأركانها، والقواعد الأربع للشيخ محمد ابن عبد الوهاب علق عليها وصحح أصولها وكساها حواشي مفيدة محمد منير الدمشقي، طبعت في القاهرة، إدارة الطباعة المنيرية بلا تاريخ[2].

وما يزال مدد تأثير فكر الشيخ في زيادة واستمرار خصوصًا لما نهضت المملكة بالتعليم واستوفدت مدرسين من مصر لجامعة الإمام محمد بن سعود والجامعة الإِسلامية، وغيرهما من جامعات المملكة، فإن بعض الأساتذة يعودون وقد تأثروا بالفكر الوهابي، ونذكر على سبيل المثال أستاذًا زائرا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإِسلامية في العام الجامعي ١٣٩٥-١٣٩٦ هـ، وهو المستشار عبد الحليم الجندي، والرئيس السابق لإِدارة قضايا الحكومة في جمهورية مصر العربية ورئيس لجنة تجلية مبادئ الشريعة الإسلامية بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، وعضو لجنة الشريعة بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، جاءنا زائرا ثم عاد يخرج كتابا اسمه (الإمام محمد بن عبد الوهاب أو

(١) دعوة الشيخ محمد عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي (ص: ٨٧)، وعقيدة محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي (٢/ ١١٠٧).

(٢) عقيدة محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي (٢/ ١١٠٩).

انتصار المنهج السلفي)[1]، وانتشرت طباعة كتب ابن القيم وابن تيمية بين أهل العلم[2].

ونلاحظ مما سبق أن انتشار فكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكتبه كان مصحوبًا بانتشار المذهب الحنبلي وكتبه، ولكن أهل العلم كانوا على دراية بمبادئ وسمات عقيدة وفقه الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكانوا على وعي تام بأهمية ضبط مسار الفتوى؛ فمصر تختلف كل الاختلاف في طبيعتها وطبيعة أهلها عن طبيعة الجزيرة العربية؛ سواء في المستوى الحضاري أو أعراف أهلها، وصفاتهم آنذاك.



فانتقال المذهب الفقهي من عصر إلى عصر لابد وأن يتأثر بمعطيات هذا العصر، وكذلك انتقال المذهب الفقهي من مجتمع إلى مجتمع لابد وأن يتأثر بمعطيات هذا المجتمع، ويظهر ذلك جليًا في تاريخ الفقه الإسلامي ومذاهبه.

## المطلب الثاني: أثر فقه الشيخ محمد بن عبد الوهاب في العامة

إن نقل المذهب الفقهي من مجتمع إلى مجتمع لابد وأن يضبط فيه مسار الفتوى؛ فتراعى معطيات هذا المجتمع، ولابد أن يكون هذا الانتقال من خلال علماء، وإلا تحدث كارثة، وهذا ما حدث مع كثير من العوام في مصر؛ فقد سافر كثير من المصريين على اختلاف تعليمهم وثقافاتهم للعمل بالمملكة العربية السعودية، ومن الطبيعي وجود تأثير متبادل بين الطرفين.

وبعض عوام المصريين في ذلك الوقت لم يكن لديهم علم بالمذاهب الفقهية ولا باختلاف الفقهاء؛ لعدم تلقيهم التعليم الديني بالأزهر الشريف، فصدم أولئك بما رأوا ولامسوا من حياة مجتمع شبه الجزيرة العربية؛ وتداول أحكام فقهية غريبة عنهم، وهي في الأساس أحكام

(١) انظر السابق (٢/ ١١١١).

(٢) انظر خمسون عامًا في جزيرة العرب، حافظ وهبة (ص: ٣٦).

غالبها خاص بهذا المجتمع الذي كان يتسم آنذاك بسمات بدوية خاصة به، ونابعة من مذهبه الفقهي والعقدي الذي يتبعونه.

فرجع أولئك وقد تأثروا بهذا التدين الظاهري المتشدد، ورأوا فيه ملاذًا وإشباعًا لرغبات كثير منهم؛ وفي حين كان المجتمع في الجزيرة العربية يخطو إلى اتباع الوسطية ونبذ التشدد مواكبة التقدم الحضاري، نقل هؤلاء المصريون هذا التدين كما هو إلى مصر التي تمتع شعبها بالوسطية وخطت أشواطًا في التقدم الحضاري والفكري، مما لم يكن مناسبًا لبيئتهم التي جاءوا منها ولا لظروفهم التي عاشوا فيها.



فاتبع البعض تلك الأحكام الفقهية التي حفظوها في المملكة السعودية اتباعًا أعمى وجمدت عقولهم عليها، حتى أنهم قد وصلوا إلى تكفير كل من اختلف معهم، وخلطوا بين الأحكام الفقهية والأحكام العقدية، فكانوا أرضًا خصبة لأصحاب الأفكار السياسية؛ فنمت بذور التشدد والتكفير في هذا الوسط.

والقيادة السعودية وكذلك العلماء المخلصين من المملكة السعودية -الذين فهموا الدين فهمًا صحيحًا من خلال دراسة معظمهم في الأزهر الشريف- رفضوا التشدد وتبرؤا من فكرة التكفير التي نمت في أذهان أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ومما يدل على ذلك؛ ما حدث أثناء زيارة الأمير سعود لمصر عام ١٣٤٦هـ=١٩٢٦م فقد صلى والوفد المرافق له في الأزهر ومسجد الحسين والإمام الشافعي؛ ليبرهن للناس أن أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب لا ينكرون الصلاة فيها، وأن ما ينسبه الجهلة لهم إن هو إلا افتراء عليهم[1].

كما أن المملكة العربية السعودية الآن قد خطت خطوات هائلة نحو التحضر والتقدم الفكري، وبدأ الفكر الفقهي بها بالسير بعيدا عن التعصب، وتخلت عن كثير من مظاهر التدين التي كانت خاصة بأسلافهم، فلما تغيرت ثقافاتهم تغير فكرهم الفقهي.

(١) انظر خمسون عامًا في جزيرة العرب، حافظ وهبة (ص: ١٤٨، ١٤٩).

## الخاتمة

### أولا: أهم النتائج

١. تأثر فقه الشيخ محمد بن عبد الوهاب بفكره العقدي وبحركته السياسية فظهرت بذور التشدد ولم يعتمد على التراث الفقهي في اعتدال واجتهاد يتمشى وروح الشريعة الإسلامية، بل في مرونة غيرت ملامحها التشريعية لتناسب فكره.

٢. نهض الشيخ محمد بن عبد الوهاب بنشر الفقه الحنبلي في بلاده؛ وسلك في ذلك الوسائل المناسبة لبيئته متأثرًا في ذلك بطبيعة بلاده ومبادئ دعوته في الجانب العقدي.

٣. كان للمذهب الحنبلي وجود في الديار المصرية قبل ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وبلغ من الانتشار والتألق مثل ما بلغه في غيره من البلدان، فقد تقلد عدد من فقهائه مناصب القضاء، ورئاسة الفتوى في المذهب الحنبلي.

٤. كان لفقه الشيخ محمد بن عبد الوهاب دور غير مباشر في انتشار المذهب الحنبلي في مصر؛ عن طريق وجود أبنائه وتلاميذه، واحتكاكهم بطلبة العلم والعلماء، وانتشار كتب المذهب الحنبلي، إضافة إلى سفر العمالة المصرية إلى السعودية للمشاركة في بناء الفكر والحضارة هناك.

٥. المبادئ العامة للحركات الإصلاحية في العالم الإسلامي هي الجهاد والاجتهاد، ولكنها تختلف في التطبيق من قطر إلى آخر؛ ففي مصر طبقوها بفهم صحيح للإسلام ووسطيته والمنهج الصحيح في العقيدة، وبما يتناسب وطبيعة المجتمع المصري التي تختلف كليًا عن طبيعة المجتمع في الجزيرة العربية؛ فجنح الإمام محمد عبده إلى تجديد الفكر وتطوير الأزهر وفتح باب الاجتهاد أمام علمائه، أما الشيخ محمد بن عبد الوهاب فقد تأثر في

حركته الإصلاحية بفكره العقدي الذ خالف فيه جمهور أهل السنة.

٦. لابد من ضبط مسار الفتوى عند نقلها من مجتمع إلى مجتمع؛ فمعطيات العصر تـؤثر في قيم المجتمع، ولابد أن يكون هذا الانتقال من خلال علماء، وإلا تحدث كارثة.

٧. بعض عامة المصريين الذين اتبعوا الأحكام الفقهية للشيخ محمد بن عبد الوهاب اتباعًا أعمى، وجمدت عقول بعضهم عليها، كانوا أرضًا خصبة لأصحاب الأفكار السياسية والمتطرفة.



## ثانيا: أهم التوصيات:

١. توجيه الباحثين إلى دراسة أثر مسار الفتوى في القيم المجتمعية للبيئة.

٢. العمل على توعية العوام بخطورة نقل الفقه من بيئة لأخرى بدون مرجعية علمية.

٣. دراسة تراث الشيخ محمد بن عبد الوهاب دراسة تتناسب مع معطيات العصر الحالي وما يتفق مع تطور البيئات واختلافها؛ لتصحيح الفهم لدى من ضلت أفكارهم، وغلق الباب في وجه أصحاب الأفكار السياسية والتكفيرية.

## قائمة المصادر والمراجع



١. أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في حركة عثمان بن فودي الإصلاحية في غرب أفريقيا، مصطفى مسعد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، ط٢، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م

٢. احتساب الشيخ محمد بن عبد الوهاب، مرفت بنت كامل بن عبد الله أسرة، دار الوطن.

٣. آثار الشيخ محمد بن عبد الوهاب، أحمد محمد الضبيب، دار المريخ الرياض ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

٤. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ت: ١٣٩٦هـ، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢ م.

٥. تقويم النيل وعصر عباس حلمي باشا الأول ومحمد سعيد باشا، أمين سامي باشا، القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية١٣٥٥هـ-١٩٣٦م.

٦. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جلال الدين السيوطي ت: ٩١١هـ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية الحلبي، مصر، ط١، ١٣٨٧ هـ-١٩٦٧.

٧. حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلمية، إسماعيل بن محمد بن ماحي السعدي الأنصاري ت: ١٤١٧هـ، مطبوع ضمن بحوث ندوة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ج١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، ط٢،

١٤٢٠هـ/ ١٩٩٠م.

٨. خصائص التفكير الفقهي عند الشيخ محمد بن عبد الوهاب، عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، ط٢، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٩. خمسون عامًا في جزيرة العرب، حافظ وهبة، دار آفاق العربية، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

١٠. داعية التوحيد محمد بن عبد الوهاب، عبد العزيز شلبي سيد الأهل (المتوفى: ١٤٠٢هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٨٦م.

١١. الدرر السنية في الأجوبة النجدية علماء نجد الأعلام، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط٦، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

١٢. الدعوة الإصلاحية في بلاد نجد على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأعلامها من بعده، عبد الله ابن محمد بن عبد المحسن المطوع، دار التدمرية، ط٣، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

١٣. دعوة الشيخ محمد عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي، محمد بن عبد الله بن سليمان السلمان، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - السعودية، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٤. رائد الفكر المصري الإمام محمد عبده، د/ عثمان أمين، المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٩٩٦م.

١٥. الرسائل الشخصية، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى:

١٢٠٦هـ)، المحقق: صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان، محمد بن صالح العيلقي، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية- مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

١٦. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٧. صفة جزيرة العرب، الهمداني ت: ٣٣٤هـ، مطبعة بريل – ليدن، هولندا، ١٨٨٤ م .

١٨. عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر الحنبلي، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، ط٤، الرياض ١٤٠٢ه/ ١٩٨٢م .

١٩. مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي ت: ١٢٠٦هـ، المحقق: إسماعيل بن محمد الأنصاري، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، السعودية.

٢٠. المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته، عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٢١. الشيخ محمد بن عبد الوهاب دعوته وسيرته، عبد العزيز بن عبد الله بن باز ت: ١٤٢٠هـ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط٢، ١٤١١هـ

٢٢. الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومنهجه في مباحث العقيدة، آمنة محمد نصير، دار الشروق- بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٢٣. معجم البلدان، شهاب الدين ياقوت الحموي ت: ٦٢٦هـ، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م

٢٤. معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي ت: ١٤٠٨هـ، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت

٢٥. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، أحمد بن علي بن عبد القادر، المقريزي ت: ٨٤٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٦. الموسوعة التاريخية - الدرر السنية، موجز مرتب مؤرخ لأحداث التاريخ الإسلامي منذ مولد النبي الكريم - صلى الله عليه وسلم - حتى عصرنا الحالي، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية على الإنترنتdorar.net.

النور الأبهر في طبقات شيوخ الجامع الأزهر، الشيخ محيي الدين الطعمي، بيروت، دار الجيل ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

## فهرس الموضوعات


| الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| مقدمة | ٤٢٩٦ |
| منهج البحث | ٤٢٩٦ |
| أهمية الموضوع | ٤٢٩٦ |
| أسباب اختياره | ٤٢٩٧ |
| الدراسات السابقة | ٤٢٩٧ |
| إشكالية البحث | ٤٢٩٧ |
| خطة البحث | ٤٢٩٧ |
| تمهيد: التعريف بالشيخ محمد بن عبدالوهاب ودعوته | ٤٢٩٩ |
| المبحث الأول: مذهب الشيخ محمد بن عبد الوهاب العقدي والفقهي وأبرز سمات فقهه، وفيه مطلبان: | ٤٣٠٣ |
| المطلب الأول: مذهب الشيخ محمد بن عبد الوهاب العقدي والفقهي | ٤٣٠٣ |
| المطلب الثاني: أبرز سمات فقه الشيخ محمد بن عبد الوهاب | ٤٣٠٨ |
| المبحث الثاني: ظهور المذهب الحنبلي في مصر وانتشاره، وفيه مطلبان: | ٤٣١٢ |
| لمطلب الأول: ظهور المذهب الحنبلي في مصر | ٤٣١٢ |
| المطلب الثاني: انتشار المذهب الحنبلي في مصر | ٤٣١٦ |
| المبحث الثالث: أثر فقه الشيخ محمد بن عبد الوهاب في علماء وعامة الحنابلة في مصر، وفيه مطلبان: | ٤٣١٨ |
| المطلب الأول: أثر فقه الشيخ محمد بن عبد الوهاب في العلماء | ٤٣١٨ |
| المطلب الثاني: أثر فقه الشيخ محمد بن عبد الوهاب في العامة | ٤٣٢١ |
| الخاتمة | ٤٣٢٣ |
| أهم النتائج | ٤٣٢٣ |
| التوصيات | ٤٣٢٤ |
| فهرس المراجع والمصادر | ٤٣٢٥ |
| فهرس الموضوعات | ٤٣٢٩ |